

قضايا بحثية ٢ – الاسبوع الثاني

أخلاقيات الإعلام الرقمي بين الممارسة والتطبيق:
دراسة تحليلية من المستوى الثاني

إعداد الطالب/
عبد الهادي حسين آل مطلق

دكتوراه إعلام رقمي

٢٠٢٦



طبيعة الدراسة وموقعها في البحث العلمي

تشكل هذه الدراسة عملاً مهماً في مجال أخلاقيات الإعلام الرقمي، فهي تنتمي إلى نوع الدراسات التحليلية الوصفية من المستوى الثاني، الذي يقوم على مراجعة وتحليل الدراسات البحثية السابقة التي تناولت الموضوع خلال فترة زمنية محددة (من ٢٠١٨ حتى ٢٠٢٢) بهدف رصد الاتجاهات، وتحديد الثغرات، وتقديم رؤية نقدية للتراث العلمي المتعلق بالأخلاقيات في الإعلام الرقمي. تعتمد الدراسة على منهجيات تحليلية نوعية وكمية في آن واحد، وتستند إلى تحليل ما يزيد على ١١٥ دراسة منشورة في المجلات العربية والغربية، وهو ما يوفر لها ثقلًا منهجيًا يمكن الاعتماد عليه في استخلاص مؤشرات بحثية وتصورات موضوعية عن حالة هذا المجال العلمي.

تقييم الإطار النظري للدراسة

الإطار النظري في هذه الدراسة لا يقوم فقط بعرض مفاهيم أخلاقيات الإعلام الرقمي بشكل سطحي، بل يذهب إلى النظر إلى هذه الأخلاقيات كجزء لا يتجزأ من سياق التغيرات العميقة في بيئة الإعلام الرقمية. تبدأ الإحاطة النظرية بتحديد مفاهيم الأخلاقيات في الإعلام، وكيفية تطور هذه الأخلاقيات في ظل التفاعلات المتسارعة بين التكنولوجيا والمحتوى والإنتاج الإعلامي، مع الأخذ في الاعتبار أن المنظومة الرقمية تطرح تحديات ليست موجودة بالقدر نفسه في الإعلام التقليدي.

الإطار النظري يستند إلى مناهج متعددة تشمل الأطر الفلسفية للأخلاقيات، والمناهج المهنية للأخلاقيات الإعلامية، والاتجاهات التي تبحث في السلوك الرقمي للفاعلين الإعلاميين، مما يمنح القارئ فهمًا شاملاً للمفاهيم الأساسية التي ينبغي من خلالها قراءة الدراسات والممارسات العملية في هذا الحقل. لكنه في الوقت نفسه لا يقتصر على مجرد تعريف المصطلح، بل يربطه بالتحولات التقنية والاجتماعية المعاصرة، وهو ما يعكس تطوراً في المناهج النظرية عن الدراسات التقليدية للأخلاقيات التي كانت تركز فقط على المبادئ المهنية دون التعامل مع البعد الرقمي الحديث.

تقييم الإطار النظري للدراسة

إن الإطار النظري يستفيد من الآخريات البحثية الحديثة في مجال الأخلاقيات الرقمية مثل النظريات التي تربط الأخلاق الرقمية بالمسؤولية الاجتماعية، وحوكمة المحتوى، والهوية الرقمية، وهو ما يظهر من خلال ربطه بآليات الممارسة المهنية والتحديات التي تبرز في العالم الرقمي. وقد أصبح واضحاً أن الإطار النظري للدراسة يعد أساساً معرفياً صلباً يهيئ القارئ لفهم النتائج المترتبة على تحليل الدراسات السابقة ويمنحه سياقاً معرفياً قوياً لفهم موقع هذه الأخلاقيات ليس فقط كمجموعة من المبادئ، بل كمنظومة تحتاج إلى أطر تنظيمية وتنفيذية في العالم الرقمي الحديث.

استعراض الأدبيات السابقة وعلاقتها بالموضوع

تعتمد الدراسة بوضوح على منهج التحليل من المستوى الثاني، وهو منهج يقوم برصد وتحليل اتجاهات البحث العلمي المنشور في فترة زمنية محددة بهدف كشف أنماط البحث، تركيزات الموضوعات، الفجوات، والأطر المنهجية والنظرية لدى الباحثين في هذا المجال. من خلال هذا المنهج، تتضح صورة عميقة عن كيفية تطور البحوث في أخلاقيات الإعلام الرقمي، وما إذا كانت الدراسات تركز أكثر على القضايا التطبيقية أم النظرية، وكيف تعاملت مع التحديات الأخلاقية المرتبطة بالتفاعل بين الجمهور والإعلام الرقمي، وحماية الخصوصية، ونقل المعلومات، والمسؤولية المهنية في بيئة تتسم بسرعة التغيير.

كما أن الأدبيات المستعرضة في الدراسة لا تقتصر على الدراسات العربية فقط، بل تغطي أيضًا الدراسات الإنجليزية المنشورة في قواعد البيانات العالمية، وهو ما يمنحه تنوعًا لغويًا ومنهجيًا عاليًا. يتم تحليل هذه الدراسات وفق معايير متعددة تشمل الموضوعات التي تناولتها، والمدارس الفكرية التي تبناها الباحثون، والأساليب المنهجية التي استخدموها، مما يؤدي في النهاية إلى بناء قاعدة معرفية شاملة تساعد في تحديد الاتجاهات البحثية السائدة وأهم الثغرات التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة المستقبلية.

استعراض الأدبيات السابقة وعلاقتها بالموضوع

كما يتضح من الدراسات المقارنة أن هناك اهتمامًا واسعًا في المجال العالمي بأخلاقيات الإعلام الرقمي من منظور تحليل التحديات مثل انتشار المعلومات المضللة، والخصوصية، والتعامل الأخلاقي مع بيانات المستخدمين، ومدى التزام المؤسسات بأطر أخلاقية موضوعية. في المقابل، تكشف الأدبيات العربية معالجات بحثية تركز على التطبيقات العملية لهذه الأخلاقيات في السياق الخاص بكل مجتمع، والتحديات الثقافية والمهنية التي تواجه العاملين في الحقل الإعلامي الرقمي.

هذه الدراسات التحليلية السابقة تشكّل مرتكزًا مهمًا لبناء فهم تطوري للأخلاقيات الرقمية، كما توضح أن هناك جملة من الاتجاهات البحثية التي ركزت على علاقة الإعلام الرقمي بالقيم المجتمعية، والأطر المهنية، وتأثير التقنية على ممارسة المهنة الإعلامية، وما إذا كانت القواعد الأخلاقية التقليدية كافية لمواجهة ما يفرضه التحول الرقمي من متغيرات جديدة.

المنهج التحليلي والأسلوب البحثي في الدراسة

تلجأ الدراسة إلى منهج التحليل ثنائي المستوى، وهو منهج يمزج بين التحليل الكمي والتحليل النوعي، من خلال إحصاء ودراسة بيانات ما يزيد على ١١٥ دراسة منشورة خلال الفترة ٢٠١٨-٢٠٢٢، وذلك في كل من المكتبات العربية والغربية. هذا المنهج يسمح بمراقبة الاتجاهات البحثية الحديثة، وقياس التطور في قضايا ومستويات البحث، وعن طريقه يمكن للباحثة تحديد أطر البحث المختلفة التي تناولت الأخلاقيات الرقمية، ومساراتها الفكرية والمنهجية.

بذلك تصبح الدراسة ليست مجرد استعراض أدبي تجميعي، بل تحليل لفهم نماذج البحث، نقاط القوة والضعف لدى الدراسات السابقة، وتأثير هذا التراث العلمي على فهم أخلاقيات الإعلام الرقمي كمنظومة تحليلية متعددة الأبعاد. فهي لا تتوقف عند تعداد الدراسات فحسب، بل تسعى إلى تقديم رؤية نقدية تستند إلى فهم التجمعات المعرفية التي أنتجها الحقل البحثي حتى ذلك الحين، وهو ما يميز أعمال المستوى الثاني عن الدراسات التحليلية البسيطة.

مساهمة الدراسة في الحقل المعرفي وأهم النتائج المتوقعة

تقدم الدراسة مساهمة علمية معتبرة في الحقل المعرفي بأخلاقيات الإعلام الرقمي، سواء على مستوى تجميع البيانات العلمية وتحليلها، أو على مستوى تحديد القضايا البحثية التي احتلت حيز الاهتمام في الدراسات السابقة، وإبراز نقاط الضعف التي تحتاج إلى معالجة عبر أبحاث مستقبلية. كما توفر الدراسة مؤشرات كمية ونوعية يمكن أن تستفيد منها الأبحاث القادمة في رسم خرائط بحثية أو تصميم أطر تطبيقية تعالج المشكلات الأخلاقية الناشئة في الإعلام الرقمي.

تساهم هذه الدراسة في تقديم نظرة نقدية متوازنة للتراث العلمي في هذا الموضوع، كما تساعد الباحثين والصناع الإعلاميين على فهم كيفية تطور المنهجيات البحثية، وتحديد الاتجاهات التي تستحق مزيداً من الدراسة والتطبيق، خاصة في ظل البيئة الرقمية المتغيرة سريعة التحول.

الخاتمة

- الدراسة تستند إلى منهج علمي راسخ في تحليل الأعمال البحثية السابقة، مما يجعلها مرجعًا مهمًا في فهم تطورات أخلاقيات الإعلام الرقمي على المستويين النظري والتطبيقي.
- الإطار النظري الذي تبنته الدراسة يأخذ بعين الاعتبار التطورات المعرفية والتقنية التي تؤثر في الممارسة الإعلامية الرقمية، وهو بذلك يمتاز بقدرته على احتواء الأبعاد المتشعبة للأخلاقيات الرقمية.
- استعراض الأدبيات السابقة يشمل أعمالًا متنوعة ومتراصة مع موضوع الدراسة، ويمكن من بناء رؤية نقدية واضحة للمجال، ويتجاوز مجرد الجمع إلى التحليل والتقويم.
- الدراسة لا تقف عند حدود الخصوصية المحلية، بل تدمج بين الاتجاهات البحثية المتعددة في السياق العالمي، مما يجعلها ذات أفق معرفي واسع يمكن الباحثين من الاستفادة منها في بحوث لاحقة.

المرجع

أبوالعز، إ. (٢٠٢٣). أخلاقيات الإعلام الرقمي بين الممارسة والتطبيق: دراسة تحليلية من المستوى الثاني. Retrieved from https://journals.ekb.eg/article_338601.html



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

